

مَـاءُ مَدْيَـنَ

(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ)

(القصص : ٢٣)

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبدالمعطى

سلسلة قصص الأماكن
التى ذكرت فى القرآن الكريم
للأطفال
مصورة / ملونة
(١٢)

مَاءُ مَدْيَنَ

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾

[القصص: ٢٣]

فكرة وإعداد
فتحى فوزى عبد المعطى



الطبعة الأولى للناشر
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

بطاقة الفهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد المعطي، فتحي فوزي
ماء مدين/ فكرة وإعداد فتحي فوزي عبد المعطي.- ط١.
- القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ٢٠٠٦
١٦ ص؛ ٢٤ سم.
- (سلسلة قصص الأماكن التي ذكرت في القرآن الكريم للأطفال، مصورة/ ملونة؛١٢)
تدمك ٩ ٧٣٠ ٢٦٥ ٩٧٧
١- القصص الدينية ٢- قصص الأطفال
أ- العنوان ٨١٣,٠٨٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٥٧٦
الترقيم الدولـي: I.S.B.N
977 - 265 - 730 - 9



دار التوزيع والنشر الإسلامية
مصـــر - القاهـــرة - السيدة زينب ص.ب ١٦٣٦
٢٥١ش بور سعيد ت:٣٩٠٠٥٧٢ - فاكس: ٣٩٣١٤٧٥
مكتبة السيدة : ٨ ميدان السـيدة زينب ت: ٣٩١١٩٦١
www.eldaawa.com
email:info@eldaawa.com



قال مصطفى لجده الأستاذ عارف:

- يا جدَّنا العزيز: لقد قمنا من قبل برحلة إلى أرض مدْين ونتذكَّر قصتهم مع نبى الله شعيْب -عليه السلام- وما حدث لهم، ولأصحاب الأيكة.

سأل محمود:

فأين ماء مدين؟ ومن الذى ورد(١) ماء مدين؟

وسأل أسامة:

وما قصة ماء مدين؟

قال الجد:

- كل هذه المعالم طَمَسْتها(٢) السَّنوات التى مرَّت عليها، سنوات طويلة، وأحداثٍ كثيرة،فضاعت معالمها وصورتها التى كانت عليها، منذ أكثر من ثلاثة آلاف وثلاثمائة عام. لكن الذى لا شك فيه، أنه كان فى أرض مدْين آبار كثيرة، ما يزال بعضها قائمًا، من هذه الآبار.. البئر التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم، والتى لها قصة، هى جزء من قصة موسى عليه السلام. حيث عاش فى مدين أكثر من عشر سنوات.

قال مصطفى:

- معنى ذلك أن هذه البئر التى ذهب إليها موسى كانت فى أرض غيْر أرضِ مصر.. أرض مدين؟

---

(١) ورَد : جاء إليه .

(٢) طمسْتها : غطَّتها ، وغيَّرت حقيقتها .



ضحك الأحفاد، وهم يقولون:

- إذن هذه رحلة ثانية إلى أرْض مدين. نتمنى أن نرى فيها صورًا جديدة، ونتعرف على معلومات وحقائق جديدة علينا.

قال الجد:

- ولكن فى عصْرٍ غير عصْر نبى الله شعْيب. بعده بحوالى مائتى عام، وفى ظروف غير تلك التى كان يعيشها قوم مدْين.

* * *

من القاهرة، استقلّ الأحفاد سيارة إلى الميناء المصرى نُويبع، حيث عبروا بواسطة العبارة، إلى الناحية الشرقية لخليج العقبة، هى بداية الطريق نفسه الذى سلكوه فى رحلتهم إلى تبوك وإلى الحِجْر، مدائن صالح.

* * *

ما كاد الأحفاد والجد يمضون قليلاً، بحذاء ساحل خليج العقبة الشرقى حتى سَمِعُوا هاتفا ينادى:





- «مُنْذ أكثر من ثلاثةِ آلاف ومائتين وخمسين عامًا، كانت هُنَا شجرة كثيرة الأوراق والفروع والأغصان، وارفة[1] الظّلال، بجوارها بئر وفيرة المياه. أقبل إليها رجل طيب، وجلس تحْتها، يستظلُّ بظلالها، بدت[2] على وجهه آثار تعب ومشقّة الطريق..

كان الرجل قادمًا من أرض سيناء، يبدو عليه الخوف، كأنَّ أحدًا يطارده، يريد أن يقْبض عليه، كان يعانى قسْوة الجوع والظّمأ، فدعا الله أن يبْعث إليه من يمْنحه طعامًا ورزقًا..

نظر الرجل الطيِّب حوله، فإذا بئر الماء القريبة منه، قد تكاثر عليها الرعاة، يسقون ماشيتهم وأغْنامهم، يتزاحمون،كل واحد يريد أن يقْترب من البئر.

فى مكان بعيد عن البئر.. وقفت فتاتان، تذودان[3] أغنامهما عن الاقتراب من البئر.. ترك الرّجل الطيِّب مكانه تحت الشجرة، وأسرع إليهما.. زاحم بأغْنامهما، حتى سقى لهما، فشكرته الفتاتان،وعادتا إلى أبيهما تغمرهما السعادة والفرحة.

---

(١) وارفة ، كثيرة

(٢) بدا : ظهر .

(٣) تذودان : تمنعان .


V

اختفى صوت الهاتف، فقال الجد لأحفاده:

- أتعلمون من كان هذا الرجل الطيب؟.. إنه موسى بن عمران. استعاد الأحفاد صورًا كثيرة قرؤوها فى قصة موسى نبى الله، بينما أكمل الجد حديثه قائلاً:

- تنفيذًا لنصيحة صديق موسى الذى جاء إليه يسعى من أقصى المدينة، هرب موسى من مصر إلى سيناء، ثم عبر المنطقة التى عبرناها، واتَّجه إلى هنا.. إلى الشجرة والبئر، فكانَ ما سمعتموه على لسان الهاتف.. صورة، عليكم أن تتخيلوها الآن.

تخيلوا موسى، وهو جالس تَحْت ظلال الشَّجرة.. ينظر إلى الطَّريق حينًا، وإلى الرعاة الذين يتزاحمون حول البئر، وإلى الفتاتيْن اللتيْن ابتعدتا فى انتظار أن ينتهى الرعاة من سقى أغنامهما.



* * *





قال مصطفى:

- فماذا حدث بعد ذلك؟

قال الجد:

- كانت الفتاتان ابنتين لشيخ عجوز ضعيف، على غير ولد، وكان رجلاً طيبًا صالحًا، فدهش لمقدم الفتاتين مبكرتين عن موعدهما الذى اعتاده منهما، فلما سألهما، أخبرتاه بما حدث من هذا الفتى القوى الشجاع موسى الذى كان يجلس تحت الشجرة.

وطلبت إحدى الفتاتين من أبيها أن يستأجر الفتى موسى، ليساعدهما فى رعى وسقى أغنامهم..

سعد الشيخ والد الفتاتين بحديثهما عن الفتى الشجاع الذى سقى لهما، ولم يكن يعرفهما، وإنما دفعه إلى هذا شهامته،وحبه لعمل الخير.

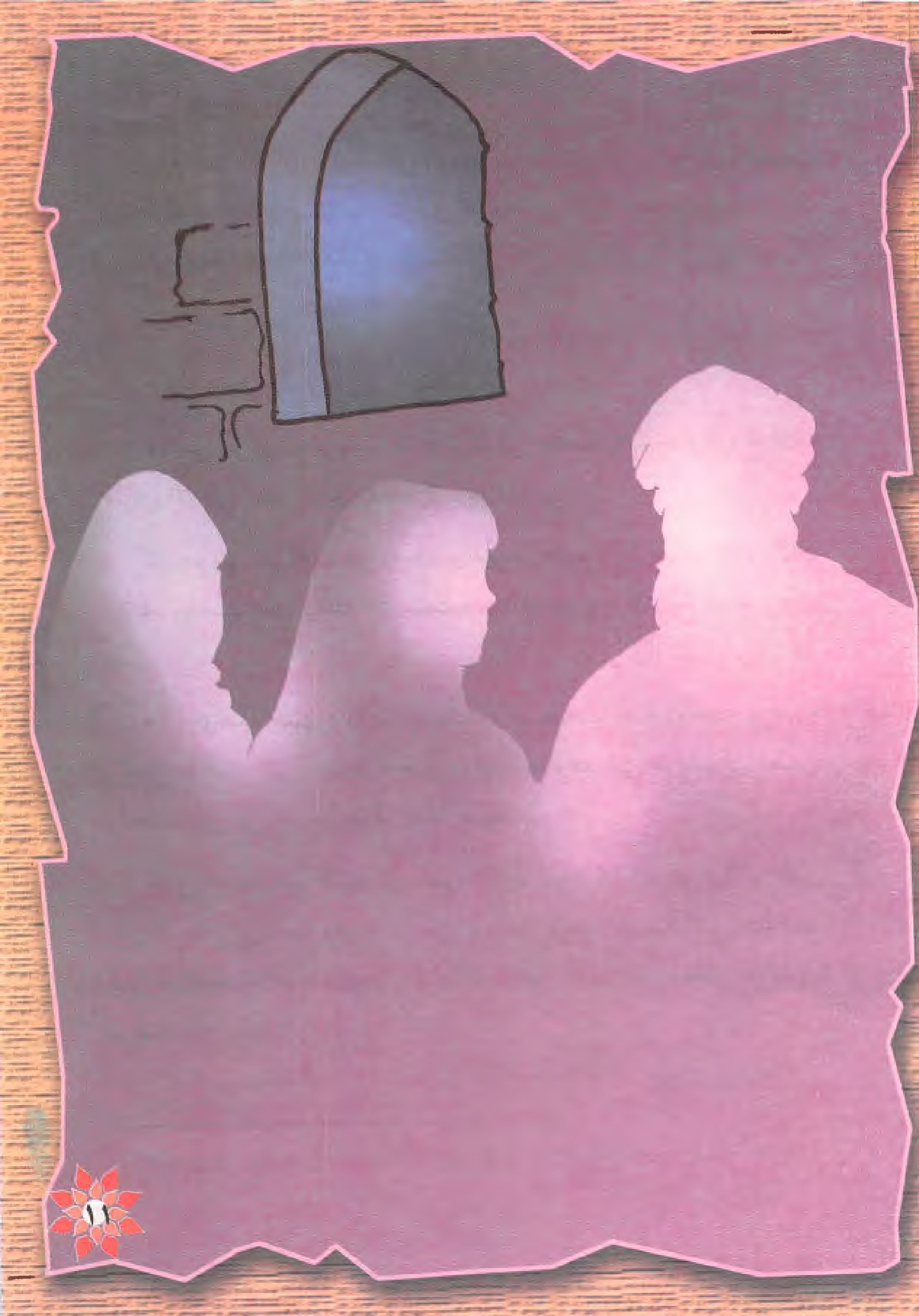
بعث الشيخ إحدى الفتاتين إلى موسى، وقالت له فى استحياء وأدب:

-﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص:٢٥].

عاد موسى مع الفتاة إلى أبيها، والتقى به،وكان الشيخ رجلاً مؤمنًا بالله، يعرف الحق، فأدرك أن موسى رجل مؤمن، وأنه خير من يأمنه على أغنامه وابنتيه، فطمأن موسى، وقال له:

-﴿لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص:٢٥].





قال مصطفى مبتسمًا:

- ثم كان ما كان، حيث اتفق الشيخ مع موسى على أن يعمل عنده أجيرًا، ثمان أوعشر سنوات.. يرعى أغنامه ويسقيها ويحرسها،مقابل أن يزوجه الشيخ إحدى ابنتيه، فوافق موسى.

قال الجد:

- هذا صحيح.

وقضى موسى عشر سنوات أو تزيد فى خدمة الشيخ، وتزوج ابنته صافورة، حتى أحس بحنين يدفعه إلى زيارة مصر.

كان موسى قد أنجب من زوجته ولديْن، وعلم أنَّ فرعون الذى كان يطلبه، ويبحث عنه، ليقتله. قد مات فاستأذن صهره الشيخ أن يعود إلى مصر.

ودَّع موسى صهره والد زوجته، واصْطحب معه زوْجته وولدْيه وبعض الأغنام التى أعطاها له صهْره، ليرعاها وهو فى طريقه إلى مصر، وأخذ موسى من الشيخ عصًا، يتوكأ عليها.

مضى موسى فى طريقه إلى مصر، مخترقًا سيناء بطرقها الوعرة[1]، على أمل أن يصل إلى أهله وقومه من بنى إسرائيل وأمه الحبيبة التى حافظت على حياته. آسية امرأة فرعون، المرأة الطيبة التى حمته من سكين فرعون، ورعته طفلاً وصبيًا وشابًا.

---

(١) طريق وعر : يصعب السير فيه، لأنه ليس ممهدا ،أوبه مرتفعات أوبه رمال أو أحجار .



كان موسى فى شوق إلى أخيه هارون، وكثيرًا ما كان يسائل نفسه: كيف حاله؟ وماذا كان موقف فرعون منه. لاشك أن تعذيبًا ناله بسببه.

ولا شك أن موسى وهو ماض فى طريقه فى سيناء تذكر الرجل الطيِّب الذى جاءه من أقصى المدينة يسعى، ترى ما أمره؟ وهل علم فرعون به؟

أسئلة كثيرة كانت تتردَّد فى ذهن موسى، يحاول أن يسرع، ليصل إلى مصر،ويلتقى بأهله من بنى إسرائيل، لعله ينقذهم مما يعانونه من ظلم فرعون ورجاله.

كان الأحفاد فى لهفة لسماع مزيد من أحداث قصة موسى، وما وقع له، فقالوا لجدهم:

- فماذا حدث بعد ذلك؟

قال الجد:

- سيكون لنا لقاء مع موسى فى مصر فى رحلة أخرى. نتعرف خلالها عما وقع لموسى وهو فى طريقه، وما حدث له عندما وصل إلى مصر.. إنها أحداث طويلة عاشها موسى فى مصر بعد ذلك.

* * *

من أرض مدين.. اتجه الجد والأحفاد إلى مصر، على أمل لقاء جديد مع موسى فى مكان جديد، ورحلة جديدة.

موقع منطقة ماء مَدْيَن

التى هرب موسى عليه السلام إليها

البحر المتوسط

فرع رشيد

فرع دمياط

بررعمسيس

هروب موسى عليه السلام

مصر

سيناء

ماء مدين

أرض مدين

خليج السويس

خليج العقبة

البحر الأحمر





أهداف السلسلة

١- تعريف الطفل بالأماكن التى ذُكرت في القرآن الكريم : مكانها، قصتها، أبطالها .

٢- تزويد الطفل بمعلومات تاريخية، وجغرافية، ودينية، وعلمية.

٣- تزويد الطفل بثروة لغوية من مفردات، وجمل أدبية .

٤- توسيع خيال الطفل ومداركه العقلية، وتنمية الذكاء، والفهم والاستنتاج، والملاحظة، والتصور، والتخيل، وكلها مهمة فى حياته العلمية والعملية.

والسلسلة تحتوى على عشرين قصة هى :

١- الجُودِىُّ	٢- الأحقاف
٣- الحِجْر	٤- أم القرى (مكة)
٥- الكعبة المشرفة والصفا والمروة	٦- الجُبُّ
٧- مصْـــرُ	٨- الأَيْكَة
٩- الرَّسُّ	١٠- اليَمُّ
١١- المدينة التى قَتل فيها موسى، المصرىَ	١٢- ماء مدْين
١٣- الوادى المقدس طوى	١٤- بحر سُو ف
١٥- جبل موسى عليه السلام	١٦- نهر طالوت
١٧- سَرِىٌّ ونخلة مريم عليه السلام	١٨- الكهف والرقيم
١٩- المسجِد الأقصى	٢٠- غار ثور

نسأل الله أن ينفع به أبناء أمتنا الإسلامية ،،

وهو الهادى ، والموفق إلى صراطه المستقيم ،،،

الناشر



دار التـــوزيع والنشــر الإســلامــيـــة

٥١ش بورسعيد ت: ٣٩٠٠٥٧٢ فاكس: ٣٩٣١٤٧٥

email:info@eldaawa.com www.eldaawa.com